[32] النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، وأخرى خلفه، وثالثة عن يمينه، ورابعة عن يساره، فسأله رسول الد " صلى ا عليه وآله وسلم " عن ذلك، فقال: يا رسول ا، اذكر الرصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك، ومرة عن يسارك، لا آمن عليك (1). وهذا كلام لا يصح، أولا: لأن حزنه في الغار، وخوفه وهو يرى الآيات والمعجزات التي يذكرها نفس هؤلاء الراوين لهذه الرواية قد زاد في كدر النبي الأعظم " صلى ا عليه وآله وسلم "، حتى لقد احتاج النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " إلى أن ينزل ا سكينته عليه. ثانيا: عدا عن ذلك فإنه لا معنى لتخوف الرصد، فقد كانت قريش مطمئنة إلى أنها تحاصر النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، وتحيط به. وأنه لن يكون له نجاة من مكرها وكيدها. ثم هل كان لديه سلاح يدفع به عن النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، أو عن نفسه ؟ !. ثالثا: أضف إلى ذلك كله: فراره في احد، وحنين، وخيبر، كما سنرى إن شاء ا تعالى. ولى يؤثر عنه فيما سوى ذلك أي موقف شجاع يذكر. وقد يكون للقصة أصل إذا كان يفعل ذلك من جهة خوفه على نفسه، فكان يبحث عن موقع يشعر فيه بالأمن فلا يجده ! ! ثم حرفت وحورت حتى صارت كما ترى، فتبارك ا أحسن الخالقين ! ! التأكيد على موقف أبي بكر. وإننا نكاد نطمئن إلى أن الهدف من هذا وسواه هو تعويض أبي بكر عما فقده، في مقابل مبيت علي " عليه السلام " على فراش النبي

_____

(1) تاريخ الخميس ج 1 ص 326، والسيرة الحلبية ج 2 ص 34. (*)

_____